

## شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس السابع عشر

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين ان هذا الكتاب اسمه كتاب العظمة - 00:00:00

00:00:00 -

يذكر فيه الادلة على عظمة الخالق سبحانه وتعالى الذي ابتدأ حلق هذا الكون وخلق ما فيه من ايات ومن عجائب هذه المخلوقات وقد اخبر سبحانه بأنه خلق السماوات والارض، في، ستة ايام - 00:27

00:00:27 - مام

ثم استوى على العرش مع انه تعالى قادر على ان يخلقها اللحظة انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون واخبر بانه استوى على العرش، كما يشاء ورد في الادلة - 00:01:05

00:01:05 -

سیحات وجهه منتهی، اليه بصره من انتهی، اليه بصره من خلقه - 00:01:40

00:01:40 -

هكذا اخبر بان حجابه النور او النار ورد في اثار انه احتجب بحجب في بعض الروايات سبعين حجابا وفي بعضها سبعين الف حجاب وفي بعضها اربعة الاف حجاب ولعل الاختلاف يسبي غلاظ تلك الحجب - 00:02:13

00:02:13 -

حيث ذكر في بعضها انها ان كل حجاب من النور ما بين السماء والارض وان من اعدها اربعة الاف او سبعين الفا او سبعمائة او سبعة  
الهند او سبع: حبابا اراد بذلك غلط تلك الحجت اه دقة - 00:02:56

00:02:56 -

الله اعلم بكيفيتها. الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت ان انها من النور ولذلك ورد في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل، هل دأبت ربك؟ فقال، نور انا اداء، اهـ، احتجبت - 00:03:32

00:03:32 -

00:04:05 - شا

هكذا اخبر بأنه قربه ناداه ونماجاه قال المناجة لا تكون الا بين هنا الى اي كلاما لا يسمعه الا المتناجيان. قربه ثم انه عليه السلام قال  
دبر ادن، انظر الىك - 00:04:38

00:04:38 - ارني، انظر اليك

طلب ان يتمكن من رؤية ربه ولكن اخبر الله تعالى بانه لا يقدر على رؤية ربه في هذه الدنيا فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراي - 00:05:08

00:05:08 -

تعالى و هىء فهذا دليا على انه - 00:05:40 تجلى ربه للجبل جعله دكا الجمل جبل الطور. جبل عظيم من اكبر الجبال واشدها. مما الرب بشيء قليل من ذاته انك الجبل من الله

00:05:40 -

انه قد اهتم من خلقه بهذه الحجب التي بين دونهم. ولذلك لو كما ورد في الحديث كشف ذلك النور لاحتراق الخلق الذين يا الذين يمثلون، بآية الله تعالى، أه بـ هـ - 15:06:00

ما انتہی ایسا

لا تثبت امام عظمة ثم ان في تلك الاحاديث التي تذكر او التي يذكر فيها هذه الحجب شيء من المبالغة ولكن اذا اعتمدت على انها

۹۰

النور او حجبا من الظلمات كما يشاء الله - 00:07:42

كذلك ايضا ما ورد في الاحاديث من غضم كلام الله تعالى اذا وقع على اه المخلوقات انزعجت المخلوقات من وقع او شدة وقع كلام ورد في بعض الاحاديث قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يحيي بالامر تكلم بالوحى - 00:08:12  
اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل قال فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرعوا لله سجدا يعني انهم عندما يتكلمون الرب تعالى يكون لاهالكلام تأهيل - 00:08:51

طبعا على السماوات فترتجف السماوات وترتعد من شدة وقع كلامك الرب سبحانه وتعالى يكون لذلك واقع اثر شديد. وهي بعض الروايات تمثيله بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله اذا تكلم اذا اراد الله ان يحيي بالامر تكلم بالوحى - 00:09:20  
او اذا تكلم الله تعالى بالوحى سمع لذلك صوتا كجر السلسلة على الصفوان ينفذهم ذلك. والسلسلة هي الحديد المتواصل الذي هو حلق اشد ما تكون اذا سحبت على صفة من - 00:10:00

آ طويلة فانه يسمع لها صوت شديد. صوت مزعج فهذه السلسلة لان ما اراد بذلك تمثيل او تقريرا ما يسمع من صوت كلام الله تعالى وواقعه على هذه المخلوقات كجر السلسلة على الصفوان يسمع لذلك صوت شديد - 00:10:30  
يفزع منها من سمعه. ولذلك قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم لا يزال عنها الهزاعة فاهل السماوات من الملائكة اذا سمعوا ان صوت كلام الله او متى هذه المخلوقات صعقوا وخرعوا لله سجدا ما اخوها ان يكون هناك - 00:11:00

امر جلال يحصل منه آآ عذاب او تأثير على المخلوقات. فهذا آآ كلام الله تعالى على هذه المخلوقات مع انها جمادات ومع عظمها ترتجف السماوات وتأخذها ليلة شديدة من من صوتكم لا للرب سبحانه وتعالى - 00:11:30  
فرؤيته وتجليه لا تثبت له هذه المخلوقات. وكذلك وقع كلام لا يثبت له شيء من هذه المخلوقات ما كل ذلك دليل على عظمة خالق سبحانه وتعالى وهكذا ايضا ارتفاعه آآ فوق عبادة كما ورد في بعض الاثار - 00:12:03

ان اقرب الملائكة عند الله تعالى. جبريل وميكائيل واسرافيل وان بينهم وبين ذاك الرب تعالى نحو اربعة الاف سنة اي هكذا قالوا ذلك الا وجه التقرير. والا فلا يعلم قدرها الا الله تعالى - 00:12:38

ومع ذلك لا شك انه سبحانه يكلم الملائكة اذا شاء يكلم جبريل اذا رفع رأسه بعد احداث الله تعالى الامر في السماوات. ويسمع جبريل كلامه وقد سمع كلامه موسى عليه السلام وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم لما اسرى به - 00:13:08  
تسمعنهن الملائكة مع ذلك فان الله يقويهم حتى يثبتوا للسماء الكلام على المخلوقات. يسبب عدم الثبات الا انه تعالى يثبت من يشاء وقد اعترف الخلق بان نرى لهم سبحانه وتعالى علي على عباده وانه فوق عباده كما اخبر - 00:13:38  
وهو القاهر فوق عباده. يعترف اهل السنة بصفة الفوقيه كل انواع الهوقيه اي انه فوقهم بذاته كما يشاء وفوقهم بالقاهر وفوقهم بالقادر بالغبة وانه فوق عرشه كما يشاء ثم يعترفون بان هذه - 00:14:18

لا تناهي قرب الرب تعالى من عباده وسماعه لكلامهم. وقد تقدم انه لما نزل قول الله تعالى واذا سألك عبادي عندي فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني. كان سببها انهم سألوا ربهم فقالوا يا رسول الله - 00:14:53  
اكريم ربنا فتناجيته ام بعيد هنناديه فاخبر بانه قريب وما ذكر في القرآن من قرب الله تعالى ومعيته مع عباده لا اخي ما ذكر من علوه سبحانه وفوقيته فوق عباده. فانه ليس كمثله شيء - 00:15:23

وهو السميع العليم. وقد اخبر تعالى بانه سميع قريب. واحب انه مع عباده بقوله وهو مائة اينما كنتم. وبقوله لا تحزن ان الله معنا واخبر تعالى بانه يعلم ضمائركم ويعلم - 00:15:53

ولهم يطلعوا على ما يكتونه ولا تخفي عليهم خفيان. وقال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوليد. فما ذكر من علوهية لا فيما ذكر من قربه ومعيته. فهو تعالى عن قريب في علوه. علي - 00:16:23  
كما يشاء وانه تعالى عظيم كما يسمى نفسه بقوله فسبح باسم رب العظيم. وان مخلوقاته مهما كبرت فانها صغيرة بالنسبة الى عظمته. اذا ارهن عظمة العرش وعظمة الكرسي فانها صغيرة حقيرة بالنسبة الى ذات الرب سبحانه وتعالى - 00:16:56

يعتقد اهل السنة انه سبحانه مستو على العرش كما يشاء. ويفسرون الاستواء للعلو والارتفاع. او يفسرونه بالاستقرار او يؤثرونه بالصعود العلو فوق عباده هذا هو الذي تعرفه العرب من لغتهم انه سبحانه مستو على عرشه كما يشاء وانه مع ذلك قريب -

00:17:36

من عباده يعلم احوالهم ولا يخفى عليه شيء من اعمالهم. والحكمة في ذلك ان يراقبه العباد وان يخافه اشد الخوف وان يؤمنوا ويستحضر انه آآ يعلم احوالهم ويطلعوا على اعمالهم ويحاسبهم على ما يقولون - 00:18:15  
فلا يتجرأون على ذنب او معصية قد حرمها عليهم اذا عالم بانه يحاسبهم ويعلم احوالهم. هذا هو فائدة معرفة العبد بصفات الله تعالى بصفته سمعا يسمع احوالهم وبصيرا يرى اماكنهم. وعلم ان يعلم ما - 00:18:45

تكتنه صدورهم وقريبا من قريب منهم ومهيمنا اي مستوليا عليهم مسيطرا عليهم وكثيرا قادرا على كل شيء لا كل شيء عن قدرته من امن بذلك كله فانه يبعد حق العبادة ويخافه اشد الخوف - 00:19:15

والآن نستمع الى القراءة باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الـهـ وصحبه اجمعين قال رحمة الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا مسلم خالد الزنجي - 00:19:45

عن ابي بكر الهذري رحمة الله تعالى قال ليس من الخلق اقرب الى الله عز وجل من اسرافيل قال بينه وبين الله عز وجل سبعة حجب حجاب من نور وحجاب من غمام حتى عد سبعة لا احفظها - 00:20:17

قال وله جناح بالشرق وجناح في الارض السابعة وجناح عند رأسه وهو واسع رأسه بين جناحيه فاذا امر الله عز وجل بالأمر تدللت اللواح على اسرافيل مما فيها من امر الله - 00:20:36

اما فيها من امر الله تعالى فينظر فيها اسرافيل ثم ينادي جبريل فيجيئه ولا يسمع صوته احد من الملائكة الا صعق فاذا افاقوا قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:20:55

وان ملك الصور الذي وكل به احدى قدميه لفي الارض السابعة وهو جاثم على ركبتيه شاخص بصره الى اسرافيل ما طرف به منذ خلقه الله عز وجل ينتظر متى يشير اليه فينفح في الصور - 00:21:17

قال حدثنا الوليد قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عاصم عن زيد ابن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام - 00:21:35

وما بين السماء الثالثة والتي تليها وبين الاخري مسيرة خمسمائة عام. وبين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام والعرش فوق الماء. والله عز وجل فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه - 00:21:55  
قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا يحيى قال حدثنا شبر عن ابي نجيح عن مجاهد رحمة الله تعالى في قوله عز وجل وقربناه نجيا. قال بين السماء - 00:22:21

السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب. حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة. فما زال موسى عليه السلام يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب فلما رأى مكانه وسمع صرير القلم قال رب ارني انظر اليك - 00:22:39

قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا سعيد الطقاني قال حدثنا شبيه عن ابي بشير عن مجاهد رحمة الله تعالى قال بين العرش وبين الملائكة سبعون حجابا حجابا من نار وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة. قال هل قال جدي رحمة الله - 00:23:04

تعال ادريس ابن سنان عن ابيه عن جده وابن منه رحمة الله تعالى قال بين ملائكة حملة الكرسي وبين ملائكة العرش سبعون حجابا من الظلمة وسبعون حجابا من البرد وسبعون حجابا من الثلج وسبعون حجابا من النور - 00:23:32  
غلبكم حجاب منها مسيرة خمسمائة عام. ومن الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ولو لا كالحجب لاحترقت ملائكة الكرسي من نور ملائكة العرش. فكيف بنور الرب سبحانه وتعالى الذي لا قال حدثنا قال قال جدي واخبرني ابو يعقوب المروزي قال حدثنا روح

العوام عن مجاهد قال رحمة الله تعالى قال بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من قال حدثنا محمد ابن العباس قال حدثنا على ابن الحسين الدرهمي قال حدثنا معتمر عن عبد الجليل عن أبي حازم - 00:24:27

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام قال يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون الف حجاب منها النور والظلمة والماء - 00:24:49

فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب. قال قال جدي وحدثني محمد ابن مروان عن جويب عن جبير عن الضحاك رضي الله عنه يوم يقوم يوم يقوم الروح والمائكة صفا. قال الروح حاجب الله - 00:25:09

عز وجل يقوم بين يدي الله تعالى وهو اعظم الملائكة. او فتح الروح فاه لواسع جميع الملائكي في والخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرتفعون طرفة عين الا من فوقه - 00:25:33

قال حدثنا عبد الرحمن بن سلمان قال حدثنا نوح بن حبيب قال حدثنا مؤمل قال حدثنا قال كنت عند عائشة رضي الله عنها

الله تبارأ وتعالٰ لیس بونه شے حناج له بالمشة وحناج له بالمخرب وحناج علٰ کاھله والعرش علٰ کاھله ف وقالت عائٰ وعندھا کعب رحمه الله تعالٰى حدثنا یا کعب عن اسرافیل. فقال عندکم قلم قلت اجل ولكن حدثنا قال هو -00:25:52

هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال كعب رحمه الله اللوح على جبهته فاذا اراد - 00:26:22

الله امرا ايتها في اللوح. قال حدتنا احمد ابن محمد قال حدتنا محمد ابن رافع النسابوري، قال حدتنا اسماعيل

عبد الصمد ابن معقل قال سمعته رحمة الله تعالى يقول - 00:26:47

مع احدث رينا فيقول فلان ابن فلان ذكره باحسن عمله فصلى عليه. صلوات فصل عليه صلوات الله عليه. فلا يزال يقع من سماء الى

سماء حتى يقع الى الارض. واذا - 00:27:28

ذكر عبداً باسوء عمله قال عبدي فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنني عليه ثم سالني ميكائيل جبريل ماذا احدث ربنا فيقول ذكر  
فلان ابن فلان باسوء عمله فعليه لعنة الله ثم سأله ميكائيل من وراءه من وراءه من اهل السماء فيقولون ماذا احدث - 00:27:48

هنا فيقول ذكر فلانا ابن فلان اسوء عمله فعليه لعنة الله. فلا يزال يقع من سماء الى سماء حتى يقع الى الارض. قال حدثنا الوليد. قال حدثنا ابو حاتم. قال حدثنا محمد بن وصفى - 00:28:18

حدثنا ابہ حاتم، قال، حدثنا محمد بن وصفہ - 18:28:00

قال حدثنا يحيى بن سعيد الحمصي عن اسماعيل ابن عياش عن الاحرص ابن حكيم عن ابن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهمما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فقال ما جمعكم؟ فقالوا اجتمعنا نذكر- 00:28:38

ربنا ونتفك في عظمته فقال لن تدركوا التفكير في عظمته الا اخبركم ببعض عظمته عظمة ان قلنا بلى يا رسول الله. قال ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيا . زاوية من زواياه - 00:28:59

العرش على كاهله قد قد مرقتا قدماء الارض السابعة السفلی ومرق رأسه من السماء السابعة العليا. قال حدثنا الولید قال انا احمد ابن القاسم قال حدثنا ابن ابی موسی قال اخنون عبد الذراقة عن معما عن ابن ابی نجح قال اخنون - 19:29:00

رحمه الله تعالى قال حدثنا شباب واسطي قال حدثنا وهم ابن وقية قال حدثنا خالد عن خالد الحداء عن الوليد بن مسلم عن أبي اشوب عن عبد الله بن رباح عن كعب رحمه الله تعالى انه قال اعائشة - 42:47:29:00

بشير عن عبد الله بن رباح عن حب رحمة الله تعالى اه قال لعائشة - 42:29:00

نجد له اربعة اجنحة. جناح للمشرق وجناح بالمغارب ولوح على جهته - 00:30:12

ابي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:30:32

قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل يناديه اذ شق افق السماء فا قبل جبريل يدنه من اذ شق افق السماء فا قبل جبريل يده من الارض ويدخل بعضه في بعض ويتضائل. فإذا ملك قد مثل - [00:30:52](#)

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأويك ان تختار بين عبد النبي او ملك او ملك النبى. فاشار الي جبريل بيده ان تواضع. فعرفت انه لي ناصح. فقلت - [00:31:13](#)

النبي قال فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل قد كنت اردت ان اسألك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبريل؟ قال هذا اسرافيل - [00:31:33](#)

خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه. لا يرفع طرفه بين يديه وبين الرب عزوجل سبعون نورا ما فيها نور كان يدنه منه الا احترق. فإذا اذن الله عزوجل في شيء في السماء - [00:31:50](#)

او في الارض ارتفع ذلك اللوح. حتى يضرب جبهته فينظر فيه فان كان من فان كان من عملي امرني به وان كان من عملي ميكائيل امره به وان كان من عمل ما كل ملك الموت امره به. قلت يا جبريل - [00:32:10](#)

وعلى اي شيء انت؟ قال على الريح والجنود فقلت فعلى اي شيء ميكائيل؟ قال على النبات وقلت فعلى اي شيء ملك الموت؟ قال على قبض الانفس وما ظننت انه هبط الا بقيام الساعة - [00:32:31](#)

قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا ابو صالح. قال حدثني معاوية بن صالح ان قال جبريل وامين الله تعالى الى رسالته وميكائيل تلقى الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب. قال حدثنا ابو باسم محمد ابن عمران ابن الجنيد قال حدثنا - [00:32:51](#)

يعقوب اسحاق تشتكي قال حدثنا اسحاق يعني ابن سليمان. قال حدثنا ابو سنان قال اقرب الخلق من الله تبارك وتعالى اللوح وهو معلق بالعاصي فإذا اراد الله عزوجل ان يوحى بشيء كتب في اللوح - [00:33:21](#)

فيجيء اللوح حتى يقرعوا جبهة اسرافيل. واسرافيل قد غطى وجهه بجناحه او جناحه لا يرفع بصره اعظماما لله عزوجل. فينظر فيه فإذا كان الى اهل السماء دفعهم الى ميكائيل. وان كان الى - [00:33:40](#)

اهل الارض دفعهم الى جبريل. فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد فرائسه يقال له هل بلغت؟ فيقول نعم فيقول ربنا تبارك وتعالى من يشهد لك؟ فيقول اسرافيل - [00:34:00](#)

فيدعى اسرافيل ترعد فرائسه. فيقال له هل بلغك؟ هل بلغك اللوح؟ فإذا قال اسرافيل نعم سيكون اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب لا شك ان عظمة هذه المخلوقات تدل على عظمة من خلقها - [00:34:20](#)

الله سبحانه وتعالى خلق الارض واخبر بانها سبع اراضين نحن على ارض واحدة ولا نعلم اين بقية الارض بقية السبع هي كما يشاء الله. قد يكون فيها خلف وقد يكون فيها - [00:34:50](#)

اه نبات او هي مخلوقات وكذلك خلق سبعة سبع سماوات طباقا ورجال واوحي في كل سماء امرها. ولا شك ان كل سماء فيها ملائكة وفيها امر ونهي وواهيا وقد ورد الاحاديث ان ما بين كل سماء مسيرة خمس - [00:35:19](#)

منة سنة ليس مئتان ولا خمسين ولا عشر سنين خمس منة سنة مسيرة ما بين السماءين. وكذلك غلااظ كل سماء في هذا المقدار ايضا وكذلك ما فوق السماء السابعة من البحار ومن الانوار - [00:35:56](#)

آ مؤمن الحجب ومن حملة العطش. كل ذلك من خلق الله. وكلها راكعا بالنسبة الى عظمة الخالق سبحانه وتعالى اذا عرفنا عظمة هذه المخلوقات فانها تدل على عظمة من خلقها - [00:36:30](#)

الله تعالى خلق اللوح وذكره في قوله تعالى في لوح محفوظ وهي قوله تعالى وعنده ام الكتاب. وهذا اللوح قد كتب فيه ما هو الى يوم القيمة منذ ان خلق الى ان تقوم الساعة اعمال بني ادم - [00:37:02](#)

وكلماتهم وكذلك حسناتهم وسيئاتهم وما يعملون وما يحدث من الخلق كلهم مع كثريتهم. قال ورد في الحديث ان الله لما خلق الكلام آن يجري اهي تلك الساعة بما هو كائن. فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة. كل - [00:37:32](#)

شيئاً يحدث فإنه مكتوب قبل ان تخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة او بما شاء الله فسر بعض العلماء قول الله تعالى قوله

تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين - 00:38:09

خمسين انه سنة قالوا ان المراد بعد ما بين الارض السابعة الى العرش انه خمسون الف سنة ذكر بعضهم ان كل سماء خمسماة سنة.  
وما بينها وبين السماء التي تليها خمسماة سنة - 00:38:41

فتكون السماوات آآ اي من السماء الدنيا الى السماء السابعة سبعة سأله سنة والاغربون كذلك. اي كل ارض بينها وبين الارض الاخرى  
خمسماة سنة خامس مئة سنة فتكون البابون ايضا سبعة الاف فسمعت من اسفل السماء الارض السابعة الى اعلى - 00:39:20  
السابعة سبعة عشر الف سنة وما بين السماء السابعة والعرش ستة وثلاثون الف سنة يعني مسيرتان او مقدار ما بينهما. ولا شك ان هذا  
دليل على عظمة هذه المخلوقات. كذلك ايضا عظمة حملة العطش - 00:39:59

قد مر بنا الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة آآ مائة سنة. وفي رواية  
خمسماة ما بين شحمة اذنه - 00:40:37

اي اسفل الاذن الى العاتق اي المنكب وان اقدامهم تحت الارض السابعة وان العرش على متون وانهم ما حملوه الا بقوه الله. حيث  
اقوهم في بعض ان الله لما خلقهم باعدهم عظمة. قالوا يا رب لاي شيء خلقتنا - 00:41:06  
قال وقالوا كيف نحمل عرشك وانت رب العالمين فقال احمله بالتسبيح او بتقوية اليكم فكانوا يسبحون اعانهم الله تعالى بذلك  
التسبيح على قدرتهم على حمل العرش ولذلك قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربه - 00:41:41  
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به هكذا اخبر بانهم يسبحون. قال بعضهم بعض المفسرين انهم دائمًا يسبحون سبحانه ربنا الاعلى.  
سبحان ربنا العظيم. سبحان رب الارباب سبحان العلي الاعلى سبحان الملك القدوس وان هذا التسبيح هو الذي -  
00:42:24

باذن الله على ان يحملوا هذا العرش مع عظمة العرش ومع اه ما هو عليه من السعة وقد تقدم ان الله تعالى ذكر ان الكرسي قد وسع  
السماء والارض وان الكرسي كالمرقة بين يدي العرش. وان العرش - 00:43:02

بالنسبة الى الكرسي ان الكرسي بالنسبة الى العرش صغير اذا كانت هذه عظمة هذه المخلوقات فكيف بعظمة الذي خلقها الخالق  
سبحانه وتعالى غانما باكبر المخلوقات. وباصغرها يدبر كل صغير وكبير من هذه المخلوقات كما يشاء - 00:43:40  
من اصغر ما نشاهده من المخلوقات البعض الذي ذكر الله تعالى انه يضرب به مثلا قال تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما  
بعوضة ما فوقها الله تعالى هو الذي خلقها - 00:44:20

وهو الذي اعطى خلقها وكم لها ما تحتاجه. كما قال تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فهو سبحانه لما خلق هذا هذه  
المخلوقات ومن جملتها هذا هذا الكون جعل منه ما يكون - 00:44:48

اه مكلفا وما يكون دالا قال للمكلفون الذين يؤمرون وينهون مثل البشر الذين الانس والجن والشياطين والملائكة جعل منهم  
خيرا نحظى لا يعملون الا الخير. وهم الملائكة وشر نحظا لا يعملون الخير وانما يعملون الشر وهم الشياطين - 00:45:22  
وجعل منهم من يعمل خيرا وشرا وهم الانس والجن حيث انهم هم المكلفون وقد اخبر بانه خلقهم لعبادته قال تعالى وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون ولما احتجب عنهم بمخلوقات التي احتجب بها عنهم. تعرف اليهم بالياته - 00:46:08

نصب الاليات والادلة التي تدل عليه على عظمته صباح الخير يا صغيرها وكبیرها دالة دالة واضحة على انه سبحانه هو مالك الملك  
وهو خالق الكون وانه ما وانه لن يترك الخلق سجي وهملا بل - 00:46:49

لابد انه خلقهم لامر عظيم. وهيأهم لامر جسيم فنصب لهم الادلة حتى يستدلوا بها على عظمته. فاذا تفكروا في هذه المخلوقات  
صغيرها وكبیرها عرفوا ان هناك من خلقه اوجدها عرفوا انها لن تخلق انفسها لا يمكن ان هذه المخلوقات تؤجر - 00:47:27  
انفسها ولو كانت ما كانت من الصغار ومن الحقاره وما اشبهها من المخلوقات ما هو جماد ليس فيه حركة كالجبال وآآ الامر وما عليها  
هذه جمادات. ليس فيها حركة وليس فيها - 00:47:57

لا زيادة ولا نقصة. ولا شك ان خلقها دليلا على عظمة خالقها خلق هذه الجبال مع ارتفاعها ومع عظمها ومع ما هيها من الصلابة والقوه

والشدة. كذلك ايضا خلق النبات الذي - 00:48:27

ينمو وان لم يكن فيه روح وان لم يكن له حركة ولكن له نبوة ونداء وزيادة نوى فروع ونهمار الاغصان وافنان اوراق لا شك ان انباته للنبات بعد ما تكون الشجرة صغيرة - 00:48:57

كالاصبع او نحوه ثم بعد ذلك تنمو حتى تتفرع لها فروع تكون كبيرة كيف نباتات؟ وكيف نبت؟ وكيف كبرت دلالة ذلك على عظمة من خلقها دلالة واضحة. ولذلك اخبر الله تعالى بانه - 00:49:27

اذا انزل هذا الماء على الارض اخرجت من انواع النباتات المختلفة الزهور والطعام الالوان والروائح والطبائع والاشكال والاضرام وانه جعل ذلك من البراهين على احياء الموتى بعدما تتفرق وبعد ما تأكلهم الارض كما في قوله تعالى كذلك نخرج الموتى - 00:49:57

كذلك ايضا يا خالك الحيوانات التي فيها ارواح. وفيها نفس متحركة. تتحرك فمنها ما يطير ما يكون له اجنحة تطير بها كما تشاء كما يشاء الله تعالى ومنها ما تسير على الارض ومنها صغير ومنها 00:50:35

كبير واخبر تعالى بان من جملة من يطير الملائكة. قال الله الله تعالى جاء للملائكة رسلا اولى اجنحة. مائة وثلاثة ورباع. يعني منهم من له هانة وثلاثة اجنحة. يعني هذا هو الاصل او الغالب ولكن قد ورد ان - 00:51:08

بعضهم له عدة اجنحة. ورد ان منهم جبريل عليه السلام هو ملك الوحي. وان له ست مئة جناح كل جناح منها مبدأ يسد الافق وذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم ما رأه في سورة التي خلق عليها الا مرتين ذكرت - 00:51:41

الاولى في قوله تعالى ولقد رأه نزلة اخرى. والثانية في قوله تعالى ولقد رأهم الافق المبين ذكر في بعض الاحاديث كما سمعنا ان جناحا في اسفل الارض السابعة انا هاني على السابعة ان جناحا في المشرق وجناحا في المغرب. من الذي يقدر - 00:52:11

وهذا آآ وهذا خلقه الله. اذا كان هذا مخلوق من مخلوق الله تعالى من اصغر مخلوقاته وكذلك ايضا بقية المخلوقين صغيرها وكبیرها كلها دلالة على عظمة من اوجدها على عظمة - 00:52:47

خالك اها سبحانه وتعالى. ولا شك ان التفكير في هذه المخلوقات يدل باقي الاعلى ان الذي خلقها هو المستحق لان يعبد وحده. ولذلك قالوا عن ابن كثير رحمه الله انه قال الخالق لهذه الاشياء هو - 00:53:17

يستحق للعبادة اي الذي اوجدها وخلقها على غير مثال سبق. مع كبرها وسعتها واتساع ارجائها هو المستحق للعبادة وكذلك الدلالة منها على انه ما خلقها الا ان يعتبر بها العباد - 00:53:47

نأخذ منها دلالة على انه ما خلق شيئا عينا كل المخلوقات التي هي موجودة على وجه الارض فانها لحكمة ولو كان في بعضها ضرر على الانسان لا يقال لماذا خلق الله تعالى الهياط ذوات السموم - 00:54:20

اه لا شك ان هي حكمة من خلقها او لماذا خلق الله السبع الاسود والذئاب التي تفترس والتي تعدو على الناس وتقتل او تذبح لو انهم لا شك انه خلقها - 00:54:49

هذه حكمة واقل شيء ان يستدل بذلك على انه تعالى خلق الابداج يا خلق كل شيء وضده كما في قول الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلمكم تذكرون. قيل المراد بالزوجين الذكر والانثى. كما في قول - 00:55:09

الله تعالى لنوح احمل فيها من كل زوجين وقيل المراد للزوجين هنا آآ ما يتقابلان كل اثنين متقابلين فيقال مثلا الشمس والقمر زوجان. والليل والنهار زوجان. والسماء - 00:55:43

والارض زوجان والنور والظلمة زوجان وهكذا ولا شك ان اللفظ يعم جميع ذلك. يعم القول بان الله تعالى خلق المتضادين كما اه خلق اه الداء او الدواء. يعني انزل الامراض وانزل الادوية - 00:56:16

التي هي علاج لها. وكذلك خلق الموت والحياة. وخلق الذكر والانثى واسبابه ذلك يستدل بذلك كله على ان الخالق لهذه الاشياء امر عباده بان يعتبروا بذلك ويعبدوه حق عبادته. واذا قيل - 00:56:48

لماذا الخلق الكثير لم يعرفوه ولم يعترفوا بحقه. ولم يعبدوه حق عبادته مع انه تعرف الى عباده بهذه تعرف الى عباده بهذه المخلوقات التي نصبها دالثان على عظمته الجواب انه تعالى اخبر بان كثير من عباده لا - 00:57:17

تذكرون ولا ينتظرون ولا يعتبرون فيما بين ايديهم وفيما خلفهم انه سلط عليهم ما اذهب بصائرهم. وذلك لانه خلق الخلق وجعل منهم قسما للنار وقسما للجنة. قال الله تعالى ولقد - [00:57:58](#)

قرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفكرون بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام اولئك كالاماني بل هم اضل فهؤلاء الذين ينظرون في ايات الله تعالى وينظرون في مخلوقاته فيسمعون - [00:58:28](#)

كلامه يتلى عليهم وكذلك ايضا لهم عقول ولهم اثاما لكن عقولهم معيشية دنيوية لا يتفكرون الا في امورهم الدنيوية في امور وذلك اه صدهم اه نقص عقولهم عن ان يتفكروا في المخلوقات. والا فلو - [00:58:58](#)

تذكروا هي ادنى المخلوقات اليهم او في انفسهم لعرفوا عظمته من خلقهم. لو تذكروا في خلقه لنفسهم لعرفوا عظمته الخالق الذي اوجد الانسان على هذه الخلقة وهذه الكيفية وكذلك لو تفكروا في المخلوقات صغيرها وكبيرها لعرفوا ايضا انه سبحانه - [00:59:30](#)

هو الذي اوجده انه اهل ان يعبد. ثم من حكمة الله تعالى انه سلط الاعداء الذين يصدون عن سبيل الله. والا فلو لم يكن هناك اعداء يصدونهم عن السبيل لما حصل هذا الاعراض وهذا الابتعاد من كثير من العباد - [01:00:00](#)